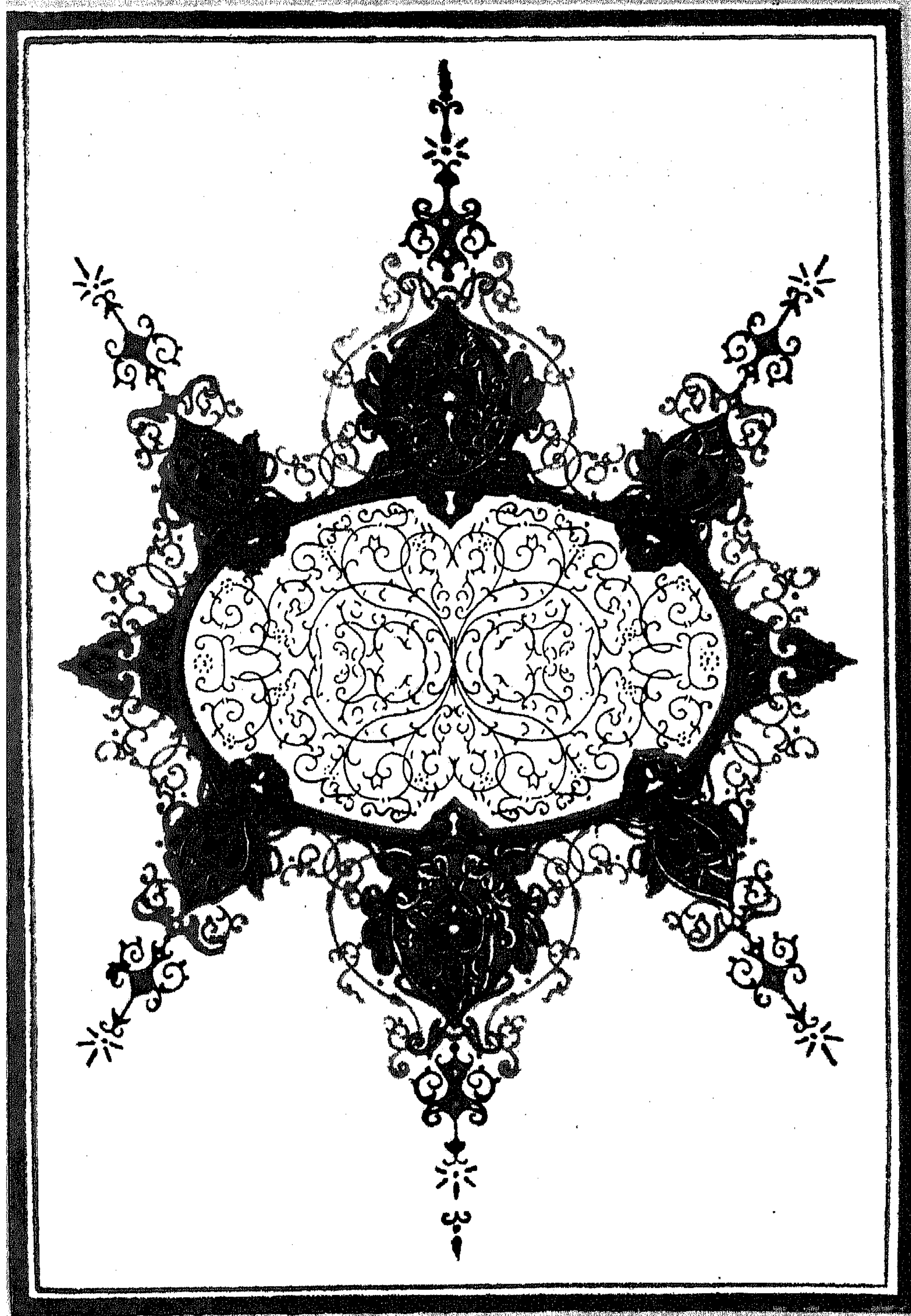


مجلة مجمع اللغة العربية



الجزء الثامن والستون

شوال ١٤١١ هـ

مايو ١٩٩١ م

المستدرَك من معانى فاء العطف للدكتور صبحى عبد المنعم سعيد

تقديم :
بدرس النحو العربى - بحثا آخر فى حروف
المعانى ، كانت غايتى عند بدئه أن أنتصر به
لمذهب أبى الحسن الأخفش فى معنى الفاء
العاطفة فى مثل قول امرىء القيس : « بين
الدخول فحومل » ؛ لكن وقع لى - وأنا
معنى بتحقيق هذا الغرض - معنى لفاء
العطف ، أراءُ فات النحاة قبلا ، فلم يبين لأحد
منهم .

وجزى الله خيرا من نظر فى مقالى هذا ،
فسدّ خطوة ، أو أقال عشرة ، أو دلّ على نهج
خفيت على مداخله ،

شَاء الله - عزّ شأنه - أن أعنى بالنظر
فى حروف المعانى محاولا استيفاء مدلول
بعضها ؛ وقد وفقتى - سبحانه - قبلاً إلى
الكشف عن معنى لحرفى التنفيس لم يسبق له
ذكر فى مصادر النحو ؛ وكنت قد وقفت على
هذا الكشف مقالا جعلت عنوانه « المستدرَك
من معانى حرفى التنفيس » تفضل مجمع
اللغة العربية فى القاهرة - بنشره فى الجزء
السابع والخمسين من مجلته .
وهأنذا أقدم مرة أخرى إلى المشتغلين

معنى فاء العطف بعد (بين)

الفاء فى مذهب سيبويه :

يقول سيبويه فى (باب عدة ما يكون عليه الكلم) : « أما ما يكون قبل الحرف الذى يجاء به له فالواو التى فى قولك : مررت بعمر و زيد . وإنما جئت بالواو ؛ لتضم الآخر إلى الأول ، وتجمعهما ؛ وليس فيه دليل على أن أحدهما قبل الآخر . والفاء ؛ وهى تضم الشيء إلى الشيء كما فعلت الواو غير أنها تجعل ذلك متسقا بعضه فى إثر بعض ؛ وذلك قولك : مررت بعمر و زيد فخالد ، وسقط المطر بمكان كذا وكذا ، فمكان كذا وكذا . وإنما يقرأ أحدهما بعد الآخر » (١) .

ويقول فى (باب ما أشرك بين الاسمين فى الحرف الجار فجريا عليه) : « ومن ذلك قولك : مررت بزيد فعمر و ، ومررت برجل فامرأة . فالفاء أشركت بينهما فى المرور ؛ وجعلت الأول مبدوا به » (٢) .

ويميز سيبويه بين الواو والفاء ، فيقول فى (باب الواو) : « وما يدلك أيضا على أن الفاء ليست كالواو قولك : مررت بزيد وعمر و ، ومررت بزيد فعمر و ؛ تريد أن تعلم بالفاء أن الآخر مرُّ به بعد الأول » (٣) .

ويقول أيضا فى (باب مجرى النعت على المنعوت والشريك على الشريك) : « ومنه مررت برجل راكب و ذاهب ؛ استحقتهما لا لأن الركوب قبل الذهاب ؛ ومنه مررت برجل راكب فذاهب ؛ استحقتهما إلا أنه بين أن الذهاب بعد الركوب ، وأنه لا مهلة بينهما ، وجعله متصلا به » (٤) .

ويتضح من مجموع هذه الأقوال أن سيبويه يرى أن الفاء العاطفة للأسماء تضم الشيء إلى الشيء كما تفعل الواو غير أنها تجعل ذلك متسقا بعضه فى إثر بعض ؛ فيكون الأول فى الذكر مبدوا به فى ملايسة الحدث له ، والمعطوف بعد المعطوف عليه فى هذه الملايسة ، وأنه لا مهلة بينهما فى ذلك ؛ أى أن الفاء العاطفة للأسماء فى مذهب سيبويه - تفيد التشريك ، والترتيب ، والتعقيب .

ونلاحظ أيضا فى هذه الأقوال أن سيبويه عنى بذكر إفادة الفاء العاطفة للأسماء - معنى الترتيب أربع مرات ، وقد حرص على توضيح هذا المعنى بالتمثيل له فى كل مرة . كذلك نلاحظ أنه فى إحدى هذه المرات مثل بقول القائل : « سقط المطر بمكان كذا وكذا

فمكان كذا وكذا « ثم شرح معنى الترتيب في هذا المثال بقوله : « وإنما يقرؤ أحدهما بعد الآخر ^(٥) » .

المذهب المنسوب للجرمي :

والحق أن من يعمّن النظر إلى مثال سيبويه : « سقط المطر بمكان كذا وكذا فمكان كذا وكذا » - يجد أن الفاء فيه أقرب إلى إفادة معنى مطلق الجمع منها إلى إفادة الترتيب ؛ إذ لا يصح الادعاء بأن من كان يقول : « سقط المطر بمكان كذا وكذا فمكان كذا وكذا ^(٥) » - قد لاحظ ترتيب سقوط المطر في هذه الأماكن ؛ لأن هذه الملاحظة تحتاج إلى وسائل علم لم تكن متاحة لمثل هذا القائل في قرن سيبويه وما قبله ؛ وإنما الأقرب أن يكون قد علم أن المطر عمّ مكانين أو أمكنة فأخبرنا بما علم دون أن يُعنى بترتيب الأمكنة تبعاً لسقوط المطر فيها ؛ ولا يُغَيّر من ذلك شيئاً قول سيبويه في شرح مثاله : « وإنما يقرؤ أحدهما بعد الآخر ^(٥) » ؛ لأن مناط الترتيب في المثال هو سقوط المطر لا تتبّع الخبر أمكنة سقوطه ^(٦) .

ونسارع فنقول : إن شرح مثال سيبويه على هذا النحو إنما هو مستفاد من قول منسوب إلى أبي عمر الجرمي ٢٢٥ هـ ^(٧) ، وحكاه ابن

عصفور ٦٦٩ هـ حيث قال - وهو يشرح الفاء العاطفة للأسماء : « وذهب الجرمي إلى أنها للترتيب إلا في الأماكن والمطر ؛ فإنه زعم أنك تقول : عفا موضع كذا فموضع كذا فكذا وإن كانت هذه الأماكن إنما عفت في وقت واحد . ونزل المطر مكان كذا فمكان كذا وإن كان المطر إنما نزل هذه الأماكن في وقت واحد ^(٨) »

ونلاحظ في هذا القول أن أبا عمر الجرمي قد اختار مثالا يقارب مثال سيبويه ليوضح به رأيا يخالف رأيه ؛ فبينما يشرح سيبويه مثاله بقوله : « وإنما يقرؤ أحدهما بعد الآخر » - يشرح الجرمي مثاله بقوله : « وإن كان المطر إنما نزل هذه الأماكن في وقت واحد » ؛ ثم يسوق ابن عصفور دليل الجرمي على أن الفاء إذا عطفت المكان على المكان أفادت مطلق الجمع دون ترتيب أو تعقيب ، فيقول :

« واستدل الجرمي على أنها (لا) ^(٩) ترتب في الأماكن بقول النابغة

عفا ذو حُسى من فرتنى ، فالفوادع

فجنبنا أريك ، فالتلاع الدوافع

ومعلوم أن هذه الأماكن لم تعف على ترتيب ؛ إذ الوقوف على مثل هذا صعب متعذر ، أعنى أن يكون الثاني من الأماكن قد عفا بعد الأول

من غير مهلة بينهما ... (١٠) .

ولا شك أن هذا المذهب المنسوب للجرمي هو الأقرب للصواب ، والأكثر وفاقا لحال من كان يخبر عن عفو الأمكنة أو سقوط المطر في ذلك الزمن المتقدم ؛ وإذا كان ذلك كذلك كانت الفاء في مثل ذلك القول لا تفيد ترتيبا خلافا لمذهب سيبويه ؛ وإنما تضم الآخر إلى الأول ، وتجمعهما ، وليس في الكلام دليل على أن أحدهما قبل الآخر ؛ أي أن الفاء في الأماكن والمطر هي والواو سواء .

مذهب الأخفش ٢١٥ هـ :

لقد حرصنا على وصف المذهب السابق بأنه مذهب منسوب إلى الجرمي ، ولم نضف إليه على وجه اليقين ؛ ذلك أن الهروي قال في كتابه الأذهبة : « وقال الأخفش : الفاء في قوله : (بين الدخول فحومل)^(١١) بمعنى الواو ، ويريد : وحومل . »^(١٢) ؛ ومعنى ذلك أن الفاء في الأماكن لمطلق الجمع ، أي أنها لا تفيد ترتيبا ولا تعقيبا ؛ وإذا كان ذلك كذلك كان القول بأن الفاء لا ترتب في الأماكن هو قول الأخفش شيخ الجرمي^(١٣) لا الجرمي نفسه ؛ ولعل التلميذ كان أكثر جهرا بالخلاف عن رأي سيبويه ؛ إذ علق على مثال مقارب لمثال الكتاب بما يخالف رأي صاحبه ؛ فاشتهر

القول بأنه للجرمي مع أنه قول شيخه أبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش ، صاحب سيبويه ، ومذيع كتابه في الناس^(١٤) .
تفسير قول امرئ القيس على مذهب الأخفش :

يقول امرؤ القيس :

« قفانك من ذكرى حبيب ومنتزل

بسطط اللوى بين الدخول فحومل

فتوضح ، فالمقراة ، لم يعف رسمها

لما نسجتها من جنوب وشمال^(١٥) »

وإذا أردنا أن نفسر هذين البيتين في ضوء

مذهب الأخفش الذي يرى أن الفاء في عطف

الأماكن بمعنى الواو ؛ أي أنها تضم الآخر إلى

الأول ، وتجمعهما جمعا مطلقا من غير ترتيب

ولا تعقيب - قلنا : إن امرأ القيس قد

استوقف صاحبه ، أو صاحبه^(١٦) للبكاء من

ذكرى امرأة حبيب هاجت ذكراها رؤية دارها

قد استقرت بسقط اللوى ، وبقي رسمها لم

يعف ، إذ هي محصورة بين أربعة معالم

مشهورات : « بين الدخول فحومل فتوضح

فالمقراة » .

ومن البين أن حمل قول امرئ القيس على

هذا المعنى أشبه بالصواب ، فالنص يحتمله ،

وهو سائغ في التحو ؛ إذ الظرف (بين)

وقع على شيئين فصاعداً^(١٧) ، والفاء في البيتين جمعت بين الدخول وما عطف عليه جمعا مطلقا دون ترتيب ولا تعقيب ، لأن هذه الأماكن قد اشتركت في أنها حدثت منزل المرأة الحبيب دون أن يسبق أحدها في ذلك .

تفسير القول نفسه على مذهب سيبويه :

يقول أبو جعفر النحاس ٣٣٨ هـ : « وفيه من النحو قوله : بين الدخول فحومل ؛ لأنه لا يجوز أن تقول : زيد بين عمرو فخالداً ؛ لأن (بين) إنما تقع معها الواو ؛ لأنك إذا قلت :

المال بين زيد وعمرو فقد احتويا عليه ، فهذا موضع الواو ؛ لأنها للاجتماع ؛ فإن جئت بالفاء وقع التفرق فلم يجز ؛ وعلى هذا كان الأصمعي يرويه : « بين الدخول وحومل » .

وأما الاحتجاج لمن رواه بالفاء فلأن هذا ليس بمنزلة قولك : المال بين زيد وعمرو ؛ لأن الدخول موضع يشتمل على مواضع؛ فلو قلت : عبد الله بين الدخول - لتم الكلام ، كما تقول : درينا مصر ، تريد : بين أهل مصر ، فعلى هذا قوله : « بين الدخول » ، ثم عطف بالفاء ، وأراد : بين مواضع الدخول وبين مواضع حومل ، ولم يرد موضعا بين الدخول فحومل^(١٨) .

ومن يتأمل هذا القول يجد أن أبا جعفر النحاس يفسر الفاء في قول امرئ القيس :

« بين الدخول فحومل » على مذهب سيبويه الذي يرى أن « الفاء تضم الشيء إلى الشيء كما فعلت الواو غير أنها تجعل ذلك متسقا ، بعضه في إثر بعض^(١٩) ، وهذا الترتيب بين معطوفي الفاء يقتضى التفریق بينهما ، لكن الظرف (بين) من حقه أن يضاف إلى ما يدل على شيئين فصاعداً ، وأن يقع على ما يضاف إليه وقوعا واحدا لا تفریق فيه ؛ ومن أجل ذلك صرح أبو جعفر بأن « بين إنما تقع معها الواو ؛ لأنها للاجتماع ، فإن جئت بالفاء وقع التفرق ، فلم يجز » ؛ ومن أجل ذلك كان الأصمعي يرويه : « بين الدخول وحومل » ؛ ثم عاد فاحتج لرواية الفاء ، فقدّر احتمال " الدخول " على مواضع ، فصحّ بذلك إضافة (بين) إليه ، كذلك صحّ العطف عليه بالفاء .

ومثل هذا التفسير فسّر أبو بكر بن القاسم الأتباري ٣٢٨ هـ - قول امرئ القيس : « بين الدخول فحومل » حيث قال : « والدخول وحومل وتوضع والمقراة مواضع ما بين إمرة إلى أسود العين ... ورواه الأصمعي : « بين الدخول وحومل » ، وقال : لا يقال : رأيتك بين زيد وعمرو . وقال الفراء : « بين الدخول فحومل » معناه : بين أهل الدخول فحومل ، معناه : فأهل حومل ، فلذلك جاز

أن يكون المنسوق بالفاء « (٢٠) (٢١)

ونلاحظ أن ابن الأنباري زاد على أبي جعفر
التحاس بأن روى عن الأصمعي أنه قال : « لا
يقال رأيتك بين زيد وعمرو » : لأن الظرف
(بين) « لا يضاف من الأسماء إلا لما يدلُّ
على أكثر من الواحد ، أو ما عطف على
غيره بالواو (٢٢) » ، ولأن الواو للاجتماع ؛
فإن جئت بالفاء وقع التفرق ، فلم يجز . كذلك
نسب ابن الأنباري إلى الفراء تفسيراً لقول
امرئ القيس : « بين الدخول فحومل » يتفق
وما ذهب إليه سيبويه في معنى الفاء من أنها
« تضم الشيء إلى الشيء كما فعلت الواو غير
أنها تجعل ذلك متستقاً ، بعضه في إثر
بعض (٢٣) » حيث قال : « وقال الفراء ...
معناه : بين أهل الدخول فحومل ، معناه :
فأهل حومل ، فلذلك جاز المنسوق بالفاء (٢٤) »
ومن يمعن النظر في هذا التفسير النحوي الذي
قدمه الأنباري والتحاس مستعينين بتراث
البصرة والكوفة - يجد أنه تفسير لا يوافق
ألفاظ النص ، ولا المعتاد من المعاني ، فامرؤ
القيس أمر صاحبيه بالوقوف للبكاء - على
منزل واحدٍ لحبيبه مستقر بسقط اللوى ، فقال :
قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل

ولم يقل : تنقلاً بين منازل الدخول فمنازل حومل
كما يفسر الأنباري والتحاس .

كذلك وصف الشاعر منزل حبيبه بأنه
« يسقط اللوى بين الدخول فحومل » وإذا كان
« بسقط اللوى » معلماً طبيعياً من معالم تلك
البقعة فإن ترتيب استقراره بين الدخول وما
عطف عليه بالفاء أمراً لا نظنُّ امرأ القيس
يُعنى بشرحه ؛ إذ هو لا يستطيع سبيلاً إليه ؛
زيادةً على خلوّ هذا الشرح من فائدة ظاهرة . .
وربما أراد الشاعر أن منزل حبيبه مستقر بين
الدخول وما عطف عليه بالفاء ؛ وإذا كان
كذلك فمن اليقين أن ملابسة هذه الأماكن
لاستقرار المنزل بينها لم تقع على ترتيب
وتفريق ؛ لأن هذه المواضع سابقة النشأة على
منزل الحبيب ؛ بل الأقرب أن الشاعر جمع
بينها في ذلك جمعا مطلقا .

قول امرئ القيس عند جمهرة النحاة :

وإذا كنا لاحظنا اتفاق ابن الأنباري
والتحاس على شرح قول امرئ القيس : « بين
الدخول فحومل » شرحاً لم يوافق فيه لفظ
النص ، ولا المعتاد من المعاني فإننا لنعجب من
النحاة الذين قبلوا هذا الشرح ، واستمروا
يتناقلونه خلفاً عن سلف حتى يوم الناس هذا
من غير تأملٍ ولا تمحيص :

فرضي الدين الاسترأبادي ٦٨٦ هـ يقول :
« اعلم أن الفاء تفيد الترتيب سواء كانت
حرف عطف أو لا ، فإن عطفت مفردا على
مفرد ففائدتها أن ملابسة المعطوف لمعنى
الفعل المنسوب إليه وإلى المعطوف عليه - بعد
ملابسة المعطوف عليه بلا مهلة ، ... ، وقد
تجىء الفاء العاطفة للمفرد بمعنى إلى : حكى
الزجاجي : تقول العرب : مطرنا ما بين زبالة
فالشعلبية بمعنى ما بين زبالة إلى الشعلبية ؛
وبعضهم يقول : مطرنا ما زبالة فالشعلبية
بحذف (بين) مع كونه مرادا ، ... ، ولا
يجوز حذف (ما) لكونه موصولا ؛ فلا تقول :
مطرنا زبالة فالشعلبية ، وهي أحسن الناس
قرنا فقدا ؛ وحكى إجازته عن هشام . ومثل
قوله : « قفانك من ذكرى حبيب ومنزل ... »
البيتان - الفاء فيه بمعنى إلى ، أي منزل بين
الدخول إلى حومل إلى توضح إلى المقرأة (٢٥) ؛
ويجوز أن يكون المعنى : قفانك بين منازل
الدخول فمنازل حومل فمنازل توضح فمنازل
المقرأة (٢٦) » والناظر في قول الاسترأبادي
هذا يجده يفسر الفاء في « بين الدخول
فحومل » بمعنى إلى ؛ وهو تفسير ضعيف لخلو
العبارة من (ما) وقد قال هو نفسه : « ولا
يجوز حذف (ما) لكونه موصولا ، أما

تفسيره الأخير فهو لا يخرج عن قول الأنباري
والنحاس الذي نقدناه آنفا .

ويقول ابن هشام ٧٦١ هـ - في أوضح

المسالك :

« وتتفرد الواو بأنها تعطف اسما على اسم
لا يكتفى الكلام به كاختصم زيد وعمرو ...
وجلست بين زيد وعمرو ؛ إذ الاختصاص ...
والبينية من المعاني النسبية التي لا تقوم إلا
بائنين فصاعدا ؛ ومن هنا قال الأصمعي :
الصواب أن يقال : « بين الدخول وحومل »
بالواو ؛ وحجة الجماعة (يعنى أصحاب رواية
" بين الدخول فحومل ") أن التقدير بين
أماكن الدخول فأماكن حومل ؛ فهو بمنزلة
اختصم الزيدون فالعمرون (٢٧) »

ويقول أيضاً في مغنى اللبيب :

« الفاء المفردة ... وترد على ثلاثة أوجه :
أحدها أن تكون عاطفة ، وتفيد ثلاثة أمور ،
أحدها الترتيب ... وقال الجرمي : لا تفيد
الفاء الترتيب في البقاع ولا في الأمطار
بدليل قوله : (بين الدخول فحومل) ،
وقولهم : (مطرنا مكان كذا فمكان كذا) وإن
كان وقوع المطر فيهما في وقت واحد . وقيل :
تقع الفاء تارة بمعنى ثم ... وتارة بمعنى الواو
كقوله : « بين الدخول فحومل » ؛ وزعم

الأصمعيّ أنّ الصواب روايته بالواو ؛ لأنه لا يجوز جلست بين زيد فعمره ؛ وأجيب بأنّ التقدير بين مواضع الدخول ، فمواضع حومل كما يجوز جلست بين العلماء فالزهاد (٢٨) «

فابن هشام من خلال هذين القولين - يحتج لقول امرئ القيس « بين الدخول فحومل » بحجة لا تخرج عما حكاه الأنباري والنحاس على رغم حكايته قول الجرمي : « لا تفيد الفاء الترتيب في البقاع ولا في الأمطار » ؛ وكأنّ ابن هشام لم يجد فيما نسبه إلى الجرمي مقنعا يدعوه للانتصار لرواية الفاء خصوصا وقد علم أنّ الأصمعيّ يروي قول امرئ القيس بالواو ، وأنه يرى ذلك هو الصواب .

ويقول أبو الحسن الأشموني ٩٤٩ هـ

« وأما قوله : « بين الدخول فحومل » فالتقدير : بين أماكن الدخول فأماكن حومل ؛ فهو بمثابة اختصم الزيدون فالعمرون (٢٩) «

ونلاحظ أنّ الأشموني لم يزد على أنّ لخص ما قاله ابن هشام في أوضح المسالك ؛ فاكتفى بتقدير جمع مضاف إلى كلمتي " الدخول " و " حومل " ؛ لتصح إضافة بين إلى الدخول وما عطف عليه بالفاء ، ويسلم للفاء معنيا الترتيب والتعقيب .

أما الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد- وقد كان - رحمه الله - من أعيان

المشتغلين بالنحو في عصرنا هذا الحاضر - فيقول في حاشيته التي علّقها على كتاب أوضح المسالك لابن هشام : الشاهد فيه قوله : « بين الدخول فحومل » ؛ ووجه الاستشهاد بهذه العبارة يستدعي أن نقرر لك قاعدتين : أما القاعدة الأولى فهي أنّ (بين) كلمة واجبة الإضافة ، وأنها لا تضاف إلا إلى متعدّد ، سواء أكان تعدّده بسبب التثنية أو الجمع أم كان تعدّد بسبب العطف ... وأما القاعدة الثانية فهي أنّ أصل وضع الفاء العاطفة على أنّ تدلّ على الترتيب بغير مهلة ؛ ومعنى ذلك أنّ العامل في المعطوف عليه قد وقع معناه عليه أولا ، ووقع على المعطوف بعد وقوعه على المعطوف عليه ، ولكن من غير تراخ في الزمن ؛ وأنّ الأصل في وضع الواو العاطفة أن تتبادر منها الدلالة على أنّ العامل قد وقع أثره على المعطوف والمعطوف عليه دفعة واحدة ؛ فإذا قلت : جلست بين زيد فعمره فمعناه أنّ جلوسك قد تمّ أولا بين زيد ثم وقع مرة أخرى بين عمرو ؛ وهذا كلام لا يتحقق فيه ما تقتضيه (بين) من الإضافة إلى متعدّد ؛ وأما إذا قلت : جلست بين زيد وعمرو فمعناه أنّ الجلوس قد تمّ بين الاثنين دفعة واحدة ؛ وهذا معنى يليق

بما تقتضيه (بين) مما ذكرنا ؛ ولهذا كان الأصمعيّ يقول : أخطأ امرؤ القيس ، وكان من حق العربية عليه أن يقول : « بين الدخول وحومل » . وقد عنى العلماء بتصحيح عبارة امرئ القيس ، فذكروا أن كلمة " الدخول " لا يراد بها في هذا الموضع جزئي مُشخص ؛ وإنما يراد بها أجزاء ذلك المكان ... ؛ ومع تصحيح هذا التخريج لعبارة امرئ القيس فإننا نراه تخريجا لا ينبغي أن نأخذ به ، وقد وقع في شعر امرئ القيس أيضا مثل ذلك ، وذلك في قوله :

ما هاج هذا الشوق غير منازلٍ

دوارسَ بين يَدْبَلِ فذِقانٍ (٣٠)

وقد وقع مثل ذلك في قول كثير عزة :

ورسوم الديار تعرف منها

بالملا بين تغلمينَ فريم (٣١)

فالشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد لا يتوقف أن يُصرح بتخطئة امرئ القيس مُستندا ذلك إلى الأصمعي صاحب رواية « بين الدخول وحومل » ؛ ثم إنه يحكى دون إسناد تصحيح الأثباري والنحاس لرواية الفاء ؛ لكنه ينصح تلميذه بالآخذ بهذا التصحيح ؛ لأن العطف على ما يضاف إليه الطرف (بين) إنما يكون بالواو لا بالفاء ؛ ثم ينبه تلميذه إلى أن امرأ

القيس وقع في شعره هذا الخطأ مرة أخرى حيث قال : « ... بين يَدْبَلِ فذِقان » وأن هذا الخطأ وقع أيضا في شعر كثير عزة حيث قال :

« ... بين تغلمينَ فريم » !!

ومن يرجع البصر إلى أقوال هؤلاء الأنبياء من النحاة يجد أنهم قد وافقوا ما ذهب إليه سيبويه والفراء من أن الفاء تفيد الترتيب والتعقيب إذا عطفت الاسم على الاسم مطلقا سواء أكان المتعاطفان شخصين أم مكانين (٣٢) ؛ وأنهم ذهبوا في تفسير قول امرئ القيس : « بين الدخول فحومل » إلى ما حكاه أبو بكر الأثباري وأبو جعفر النحاس في شرحيهما من تقدير جمع مضاف قبل كل مكان مذكور في البيتين (٣٣) على رغم أن هذا التفسير يخالف في رأينا قول امرئ القيس : « قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل (٣٤) » . وقد زعم هؤلاء النحاة أن الأصمعيّ كان يروي قول امرئ القيس بالواو، فيقول : « بين الدخول وحومل » ، ومن ثم خطأ بعضهم رواية الفاء (٣٥) ، بل خطأ بعضهم امرأ القيس وغيره (٣٦) .

قول الحسن بن قاسم المرادي ٧٤٩ هـ :

قبل أن نأخذ في الردّ على ما تقدم من الأقوال يحسن بنا أن نحكى ما قاله أحد مشهورى نحاة القرن الثامن وهو الحسن بن

قاسم المرادى ؛ لأننا لمحنا فى قوله ما يميزه عن غيره سلفا وخلفا ؛ بقول المرادى :

« وذهب بعضهم إلى أن الفاء قد تأتي لمطلق الجمع كالواو . وقال به الجرمى فى الأماكن والمطر خاصة ... قال امرؤ القيس : بسقط اللوى بين الدخول فحومل » ، وقال النابغة :

عفاذو حُسى من قرنتى الفوارح

فجنبنا إريك فالتلاعُ الدوافعُ

... ؛ وقال بعضهم : الترتيب بالفاء على ضربين : ترتيب فى المعنى ، وترتيب فى الذكر ... وأما الترتيب فى الذكر فنوعان : أحدهما عطفُ مفصلٍ على مجمل ... والثانى عطف لمجرد المشاركة فى الحكم بحيث يحسن الواو كقول امرئ القيس : « بسقط اللوى بين الدخول فحومل » ... وأجاز بعضهم فى قوله : « بين الدخول فحومل » أن تكون الفاء بمعنى إلى . وهذا ضعيف . (٣٧) .

ومن يتأمل قول المرادى - وهو من قرن ابن هشام - يجده قد حكى قول الجرمى ، واستدل على صحته بقول امرئ القيس : « بين الدخول فحومل » وقول النابغة : « عفا ذو حُسى من قرنتى فالفوارحُ ... » ثم ذكر أن الفاء قد تفيد « مجرد المشاركة فى الحكم بحيث يحسن

الواو » واستدل على ذلك أيضا بقول امرئ القيس : « بين الدخول فحومل » وحده . ونلاحظ أن قول المرادى قد خلا من رواية الأصمعى : « بين الدخول وحومل » ودعوى أنها الصواب ؛ كذلك خلا من الحجة التى ذكرها الأنبارى والنحاس لتصحيح معنى الترتيب فى « بين الدخول فحومل » .

ردّ رواية « بين الدخول وحومل » :

ذكرنا من قبل قول أبى بكر الأنبارى :

« والدخول وحومل وتوضح والمقراة مواضع بين إمرة إلى أسود العين ... ورواه الأصمعى : « بين الدخول وحومل » ، وقال : لا يقال : رأيتك بين زيد وعمرو (٣٨) . » . كذلك ذكرنا قول أبى جعفر النحاس : « وفيه من النحو « بين الدخول فحومل » لأنه لا يجوز أن تقول : زيد بين عمرو فخالد ؛ لأنّ (بين) إنما تقع معها (الواو) ؛ لأنك إذا قلت : المال بين زيد وعمرو فقد احتويا عليه ، فهذا موضوع (الواو) ؛ لأنها للاجتماع ؛ فإن جئت بالفاء وقع التفرق فلم يجرز ؛ وعلى هذا كان الأصمعى يرويه : « بين الدخول وحومل (٣٩) » ونزيد هنا قول أبى العباس المبرد : « ... فأما اللوى من الرمل فمقصود ، قال امرؤ القيس : « بسقط اللوى بين الدخول وحومل » كذا

يرويه الأصمعي ، وهذه أصح الروايات (٤٠)؛
ومن المعلوم أن المبرد تلمذ لأبي حاتم (٤١)،
وأبا حاتم تلمذ للأصمعي (٤٢).

كذلك جاء في صدر ديوان امرئ القيس
المنسوبة روايته إلى الأصمعي قول امرئ القيس :
« بسقط اللوى بين الدخول وحومل (٤٣) » ؛
أعنى عطف "حومل" على "الدخول" بالواو .
فالمشيخة من علماء البصرة والكوفة قد
أجمعت على أن الأصمعي كان يروي قول امرئ
القيس السابق بالواو ، وشعر امرئ القيس
الذي نسبت روايته إلى الأصمعي جاء فيه
« بين الدخول وحومل (٤٤) » بالواو ؛ لكننا
نلاحظ أن العطف بالواو على ما أضيف إليه
الظرف (بين) في معلقة امرئ القيس - قد
قصر على « الدخول وحومل » في البيت الأول
وحده ؛ أما البيت الذي يليه بعده فقد أجمع
الأصمعي ورواة المعلقة كافة على روايته
باللفظ الآتي :

« فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها

لما نسجتها من جنوب وشمال (٤٥)»
أي أن « توضح » عطف على « حومل »
بالفاء ، كذلك عطف « المقراة » على
« توضح » بالفاء ؛ وإذا نظرنا في مقتضب
المبرد أقدم من زكي رواية « بين الدخول

وحومل » فيما نعرف - وجدناه يقول في
(الواو) : « معناها إشراك الثاني فيما دخل
فيه الأول ، وليس فيها دليل على أيهما كان
أولا (٤٦) » ؛ أي أن واو العطف عند المبرد
كما هي عند سيبويه والجماعة - تجمع بين
معطوفيها جمعا مطلقا من غير ترتيب ولا
تفريق . كذلك يذهب المبرد مذهب سيبويه
والجماعة في تحقيق معنى فاء العطف فيقول :
« هي توجب أن الثاني بعد الأول ، وأن الأمر
بينهما قريب نحو قولك : رأيت زيدا فعمرا ،
ودخلت مكة فالمدينة (٤٧) » ؛ أي أن الفاء
ترتب معطوفيها وتفرق بينهما بلا مهلة ، سواء
أكان شخصين أم مكانين .

وإذا كان ذلك كذلك جاز لنا أن نسائل النحاة
الذين يزكون رواية « بين الدخول وحومل » ،
ويذهبون مذهب سيبويه في معنى فاء العطف
قائلين : كيف يصح في مذهبكم أن يُجمع بين
" الدخول " و " حومل " جمعا مطلقا من غير
ترتيب ولا تفريق على حين يُرتب ويفرق بين
« حومل » و « توضح » ، وبين « توضح »
و " المقراة " - في قول واحد أضيف فيه
الظرف (بين) إلى هذه الأماكن جميعا ؛ أعنى
قول امرئ القيس - في رواية الأصمعي : « .. بين
الدخول وحومل فتوضح فالمقراة .. » ؟

أليس في هذا تناقض بين بعض القول الواحد وبعض ؟

وإذا كان ذلك كذلك فأى الأمرين خير لهؤلاء النحاة ؛ ألاستمسك برواية ينسبونها إلى الأصمعي ، فيقع التناقض بين معطوفات أضيفت جميعا إلى الظرف (بين) في قول واحد ؛ أم قبول ما رواه مُعلقة امرئ القيس ؛ أعنى « بين الدخول فحومل فتوضح فالمقراءة (٤٨) » فيتحد حرف العطف في تلك المعطوفات جميعا ، ويستقيم معنى البيتين على سنن واحد ؟

ثم إن عطف العرب مكانا بالفاء على مكان أضيف إليه الظرف (بين) ليس مقصورا على هذا القول لامرئ القيس ، بل قد روي عنه أيضا قوله :

« ما هاج هذا الشوق غير مناذل

دوارس بين يلبل فذقان (٤٩) »

وإذا احتج نحوي فقال : إن البيت لم يروه الأصمعي في شعر امرئ القيس - (٥٠) قلنا : إن الأصمعي نفسه روى لشاعر جاهلي قديم هو سلامة بن جندل السعدي (٥١) - قوله :

لمن طلل مثل الكتاب المنمق

خلا عهده بين الصليب فمطرق

أكب عليه كاتب بدواته

وحادثه في العين جدة مهرق

لأسماء إذ تهوى وصالك ؛ إنها

كذى جدة من وحش صاحبة مرشق (٥٢)

ونسبة رواية هذه الأبيات إلى الأصمعي

نسبة صريحة ، فقد ذكرها الأصمعي نفسه في

اختياره المسمى الأصمعيات (٥٣) ؛ وقد قال

فيها سلامة بن جندل : « بين الصليب فمطرق »

فأضاف (بين) إلى « الصليب ، وعطف

عليه بالفاء ؛ ولم يأت في تخريج هذه الأبيات

أن أحدا رواها بالواو ، فقال : « بين الصليب

ومطرق » (٥٤) .

بل نزيد على ذلك فنقول : إن الأصمعي

روى قصيدة أخرى فيها مثل هذا القول ،

وشارك هو نفسه في شرح أبياتها ؛ فقد روى

أبو سعيد السكري عن أبي الفضل الرياشي

عن الأصمعي قول أبي ذؤيب الهذلي :

١ - عرفت الديار لأم الرهين

بين الطباء فوادى عثر

قالوا : « الطباء » واد أو موضع .

و « الطباء » منعرج الوادي ، والواحدة « طبة » .

ويروى : « الرهين » ، وروى أبو عبيدة وأبو

عمرو : « الطباء » ، وقالوا : واحدها « طبية »

وهي منعرج الوادي .

٢ - أقامت به فابتنت خيمة

على قصب وقرات النهرة

قال الأصمعيّ : « قصب البطحاء » : مياه
تجري إلى عيون الركايا ... (٥٥) «
فأبو ذؤيب الهذلي يقول : « بين الطباء
فوادى عُشْر » فيعطف بالفاء مكاناً على
مكان أضيف إليه الظرف (بين) ، ويشترك
في رواية قوله أبو عبيدة وأبو عمرو
والأصمعيّ ؛ ثم يروي السكري شرحاً لكلمة
في البيت الثاني عن الأصمعيّ .

وإذا كان ذلك كذلك أصبحنا على يقين من
أن الأصمعيّ روى أكثر من مرة شعراً تضمن
عطفًا بالفاء لمكان على مكان أضيف إليه
الظرف (بين) - على رغم ثقتنا في أبي
العباس المبرد الذي نُسب إليه أنه قال : « فأما
اللوى من الرمل فمقصور ؛ قال امرؤ القيس :
« يسقط اللوى بين الدخول وحومل » كذا
يرويه الأصمعيّ ؛ وهذه أصحّ
الروايات (٥٦) .

تكرار الشاعر قوله : بين كذا فكذا من
الأمكنة :

والحق أن عطف الشعراء مكاناً بالفاء على
مكان أضيف إليه الظرف (بين) شائع مكرّر
في أقوالهم بحيث لا يلبسه شك ، ولا
يتسامى إليه إنكار : فالشاعر الجاهليّ سلامة

ابن جندل يقول أيضاً فيما يرويه المفضل عنه :
« كُنّا إذا ما أتانا صارحُ فزِعُ »

كان الصراخ له قرع الظنابيبِ

* * *

حتى تركنا وما تثنى طعائنا

بأخذن بين سوادِ الخطِّ فاللُوبِ (٥٧) «

والحارث بن حلزة يقول في معلقته :

وبعينيكَ أوقدتَ هنداُ النَّا

رَ أخيراً تُلوى بها العلياءُ

أوقدتها بين العقيقِ فُشْخِصِيَّ

من يعود كما يلوح الضياءُ (٥٨)

ويقول الحارث أيضاً في المعلقة نفسها :

إن نبتتم ما بين ملحّة فالصاُ

قب فيهِ الأمواتُ والأحياءُ (٥٩)

فها نحن أولاء نرى شاعرين جاهليين قد كرّر

كل منهما عطفه بالفاء مكاناً على

مكان أضيف إليه الظرف (بين) ،

وبعض هذا الشعر رواه الأصمعيّ نفسه

(٦٠)

أما حسّان بن ثابت فقد عطف بالفاء

مكاناً على مكان أضيف إليه الظرف (بين)

خمس مرات في خمس قصائد معظمها

مشهور معلوم ؛ إذ يقول في العصابة

التي نادى فيها في الزمان الأول :

أسألتَ رسمَ الدارِ أم لم تسألِ
 بين الجوابي ، فالْبُضِيْع ، فَحَوْمَلِ
 فالمرجِ مرجِ الصَّفْرَ بَيْنِ ، فَجَاسِمِ
 فديارِ تُبْنِي دُرُوساً لم تُحَلَلِ
 أقوى وعُطِلَ منهمُ ، فَكَانَتْهُ
 بعدَ البليِ آيُ الكِتَابِ المُجْمَلِ (٦١)
 فحسَّان يقول : « بين الجوابي فالْبُضِيْع » ،
 فيعطف بالفاء مكانا على مكان أضيف إليه
 الظرف (بين) ؛ ولم نسمع أن راويا روى
 ذلك القول بالواو .
 ويقول في " شعشاء " التي لم يحبَّ أحدا
 حُبَّ إياها :
 انظر خليلي ببابِ جَلَّتْ هَلْ
 تُؤنِسُ دونَ البلقاءِ من أحدِ
 أجمالِ شعشاءِ قد هَبَطْنَ من الـ
 مَحْبَسِ بَيْنَ الكُثْبَانِ فالسُّنْدِ
 يَحْمِلْنَ حُوراً حُورَ المدامِ في الرِّبِ
 طِ وبيضَ الوجوهِ كالْبَرْدِ (٦٢) «
 فحسَّان يقول :
 « بين الكُثْبَانِ فالسُّنْدِ » ؛ فيعطف بالفاء
 مكانا على مكان أضيف إليه الظرف (بين) ؛
 ولم نسمع أن راويا روى ذلك القول بالواو .
 ويقول في مطلع قصيدة يرثي بها حمزة
 - رضى الله عنه :

أتعرف الدار عفا رسمها
 بعدك صوبَ المُسْبِلِ الهاطلِ
 بين السراييحِ فأدمانتِ
 فمدفعِ الرُّوحاءِ في حائلِ
 ساملتها عن ذاك فاستعجمتُ
 لم تدر ما مرجوعَةُ السائلِ
 دع عنك دارا قد عفا رسمها
 وابكِ على حمزة ذى النائلِ (٦٣)
 فحسَّان يقول : « بين السراييحِ فأدمانتِ » ؛
 فيعطف بالفاء مكانا على مكان أضيف إليه
 الظرف (بين) ؛ ولم نسمع أن راويا روى
 ذلك القول بالواو .
 ويقول في إحدى قصائده التي يُرْجِعُ أنها
 من جاهليَّاته :
 لمن الدارُ والرُسومُ العوافيِ
 بين سَلْعِ فأبْرِقِ العَرَافِ
 دارُ خُوْدِ تَشْفِي الضجيجِ بعذبِ الطِ
 هم مُزُّ وباردِ كالسُّلَافِ (٦٤)
 فحسَّان يقول : « بين سَلْعِ فأبْرِقِ العَرَافِ » ؛
 فيعطف بالفاء مكانا على مكان أضيف إليه
 الظرف (بين) ؛ ولم نسمع أن راويا روى
 ذلك القول بالواو .
 ويقول في مطلع قصيدة يمدح بها جبلة بن
 الأيهم :

لمن الدار أوحشتُ بمعانٍ

بين شاطي اليرموك فالصمان

فالتريبات من بلاس ، فدارياً

فسكّاء ، فالقصور الدوانى

فقفا جاسم ، فأودية الصف

سر مغنى قنابل وهجان

تلك دار الأتيس بعد عزيز

وَحُلُولِ عَظِيمَةِ الأركانِ (٦٥)

فحسان يقول : « بين شاطي اليرموك

فالصّاف » ؛ فيعطف بالفاء مكانا على

مكان أضيف إليه الظرف (بين) ؛ ولم نسمع

أن راويا روى ذلك القول بالوار .

وإذا كان الفحول من شعراء العربية قد أكثروا

في أشعارهم من عطفهم بالفاء مكانا على

مكان أضيف إليه الظرف (بين) - أصبحنا

موقنين بصواب رواية « بين الدخول فحومل » .

كذلك أصبحنا ملزمين بتفسير (الفاء) في

هذا القول تفسيراً يتفق ومعنى الظرف (بين)

الذى يقضى بأن يضاف إلى ما يدل على شيئين

فصاعدا ، وأن يقع على ما يضاف إليه وقوعا

واحدا لا ترتيب فيه ولا تفریق (٦٦) ؛ ولا يفى

بذلك كلمة إلا قول أبى الحسن الأخفش :

« الفاء في قوله : " بين الدخول فحومل "

بمعنى الوار (٦٧) . »

الفساد تقدير « بين أهل الدخول » :

يروى ابن الأثير فى شرح المعلقات عن

الفراء قوله : « (بين الدخول فحومل) معناه :

بين أهل الدخول فحومل ، معناه : فأهل حومل ؛

فلذلك جاز أن يكون المسوق بالفاء (٦٨) .

ويقول أبو جعفر النحاس : « وأما

الاحتجاج لمن رواه بالفاء فلأن هذا ليس بمنزلة

قولك : المال بين زيد وعمرو ؛ لأن « الدخول »

موضع يشتمل على مواضع ، فلو قلت : عبيد

الله بين الدخول لتمّ الكلام كما تقول : درينا

مصر ، تريد بين أهل مصر ،

فعلى هذا قوله : « بين الدخول » ؛ ثم

عطف بالفاء ، وأراد بين مواضع الدخول ، ولم

يُرد موضعا بين الدخول فحومل (٦٩) .

ومن يتأمل هذين القولين يجد أن أبا زكريا

الفراء ٢٠٧ هـ قد فسّر قول امرئ

القيس « بين الدخول فحومل » تفسيراً

يوافق مذهب سيبويه ، إذ حقق للفاء معنى

الترتيب والتعقيب (٧٠) ؛ كذلك يجد أن أبا

جعفر النحاس ٣٣٨ هـ قد أخذ تفسير

الفراء فزاده شرحاً ومثيلاً ، واستقر

رأيه على أن الشاعر « أراد بين

مواضع الدخول ، ولم يرد موضعا بين

الدخول فحومل (٧١) »

ولو أخذنا بهذا التقدير الذي ذهب إليه أبو زكريا الفراء وحكاه الأتباري والنحاس ، وغيرهما من النحاة وشرح المعلقات (٧٢) لكان معنى قول امرئ القيس : قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل لهذا الحبيب بين مواضع الدخول ، ولنتنقل بعد ذلك مسرعين لنقف باكين - على منزل آخر له كائن بين مواضع حومل ، ولنتنقل بعد ذلك مسرعين لنقف باكين - على منزل ثالث له كائن بين مواضع توضح ، ولنتنقل بعد ذلك مسرعين لنقف باكين - على منزل رابع له كائن بين مواضع المقرأة !! ولا بأس على امرئ القيس بن حُجر من هذا الهوان الذي نُسبفه عليه ما دما حرصا على أن نحقق للفناء معنى الترتيب والتعقيب في الأماكن كما هي في الأشخاص : ويبدو لي أن أبا الحسن الأخفش قد عرضت له هذه الصورة التي شرحناها تفسيراً لمعنى قول امرئ القيس على أن الفناء فيه للترتيب والتعقيب - فعزّ عليه أن يبدو امرؤ القيس في صورة لا تليق بمكانه السامي بين قومه ، ثم هداه ذلك إلى أن يستنبط من هذا القول أن الفناء في عطف الأماكن بمعنى الواو (٧٣) ؛ وبذلك يكون امرؤ القيس إنما عتّى منزلا واحدا بسقط اللوى ، تحوّه هذه الأماكن جميعا .

وإذا انتقلنا إلى قول الحارث بن حلزة في

معلقته :
 وبعينيك أوقدتُ هندُ الننا
 رَ أخيرا تُلوى بها العلياءُ
 أوقدتها بين العقيقِ فشخصيَّ
 من يعودٍ كما يُلوحُ الضياءُ
 فتنوّرتُ نارها من بعيدٍ
 بِخَزَّازٍ ، هيهاتَ منك الصّلاءُ « (٧٤)

- وجدنا أبا جعفر النحاس يقول : في شرح هذه الأبيات : « ورواية الأصمعيّ : " وشخصين " ولا يجيز أن يُوتى بالفاء بعد (بين) ؛ وقد ذكرنا شرح هذا في معلقة امرئ القيس « (٧٥) .

وهذا القول يعني أن أبا جعفر النحاس لم يتأمل الأبيات أدنى تأمل ؛ وإنما وجد (الفاء) بعد (بين) في قول الحارث ، فتذكّر ما قاله في شرح قول امرئ القيس ؛ فبذكّر القارئ به (٧٦) .

وأما ابن القاسم الأتباري فإنه قال في شرح هذه الأبيات : « ... معناه : رأى النار بالعلياء ولم يدر أين موضعها من العلياء حتى تأملها فعلم أين هي من العلياء ، فقال : « بين العقيق » ، و « العقيق » مكان ... و « شخصان » أكمة لها شعبتان ، فعلم أن موقد النار كان بالعلياء بين العقيق وشخصين . وقوله : « يعود » : أراد الذي يُتَبَخَّرُ به ..

- ١٢٩ -

قوله : « تنوّرت نارها » معناه : نظرت إلى سناها في الليل . والتنوّر : نظرك إلى النار ، وتأمّلك أين هي ؟ قريبة كانت أم بعيدة . ثم قال : « بخزاز » . و « خزاز » : جبل بين العقيق وشخصين كما وصف . ثم أطمع نفسه في اصطلاحها فظن أنها قريب ، فلما علم أنها بعيدة قال : « هيهات منك الصّلاء » أي ما أبعدك منك (٧٧) .

ويلاحظ في هذا القول أن ابن القاسم الأنباري أرسل نفسه على سجيّتها لتفهم قول الحارث فوافق شرحه مذهب الأخفش ؛ إذ فسّر الفاء في قول الحارث : « بين العقيق فشخصين » بالواو ؛ إذ قال : « ... وخزاز جبل بين العقيق وشخصين كما وصف » ؛ ولم يستمسك الأنباري بشيء مما قاله هو نفسه في شرح عبارة امرئ القيس : « ... بين الدخول فحومل (٧٨) »

والحق أن في أبيات الحارث أشياء تحوّل دون ما ذهب إليه أبو جعفر النحاس من تقدير (بين مواضع العقيق فمواضع شخصين (٧٩) ؛ إذ الحارث يتحدث في هذه الأبيات عن نار واحدة أوقدتها هند بين العقيق فشخصين بعود مما يتبخّر به ، وأنه تنوّرت هذه النار من بعيد وهو بجبل خزاز فأطمعته نفسه في اصطلاحها ؛

لكنه استبعد ذلك لما تيقّن بعد النار عن مكانه؛ وليس بميسور في هذا المقام أن نتصور هند هذه المرأة الحبيب وقد أوقدت نارا بين منازل العقيق ، وانتقلت بعد ذلك مسرعة إلى منازل شخصين فأوقدت بينها نارا أخرى ؛ وأتى لجارية ناعمة معشوقة أن تأتي ذلك ؛ بل في أي مكانة مرذولة تضع هند نفسها إن فعلت ذلك ؟

ثم أي صلاء اشتتهه نفس الحارث واستبعده من فوره ؟ أهو صلاء نار مجهولة مما أوقد بين منازل العقيق فمنازل شخصين كما يريد لنا أبو جعفر أن نفهم ؟ أم صلاء نار تحضرها هند - وقد عطرتها ؛ ليمتع نفسه بالجلوس إليها أو قريبا من بيتها ؟ ! الواضح أن المعنى في قول الحارث يقتضى أن نفس (الفاء) فيه بمعنى (الواو) ؛ ليضاف الظرف (بين) إلى العقيق فشخصين في وقت واحد دون ترتيب ، ولا تعقيب .

وإذا انتقلنا إلى قول الحارث نفسه في المعلقة عينها :

إن نبشتم ما بين ملحّة فالصّ

قب فيه الأموات والأحياء (٨٠)

- وجدنا ابن الأنباري يشرحه بقوله : « إن نبشتم » معناه : إن أثرتم ما كان بيننا وبينكم

في الوقعات التي كانت بين ملحّة فالصاقب -
ظهر عليكم ما تكرهون من قتلى قتلنا لم
تدركوا بشأركم . والتقدير فيه : إن نبشتم ما
بين أهل ملحّة فأهل الصاقب ، فحذف الأهل ،
وأقام ملحّة ، والصاقب مقامهم ، وملحّة :
مكان ، والصاقب : جبل (٨١) .

فأبو بكر بن الأثير الذي سكت عن
التقدير في قول الحارث قبل ذلك : « أوقدتها
بين العقيق فشخصين » ؛ إذ فسّر (الفاء)
في ذلك القول بالواو - يعود إلى التقدير في
هذا البيت ، وهو من قول الشاعر نفسه
والقصيدة عينها ، والحارث في رأى ابن
الأثير - إنما يتحدث عن قبور كثيرة أقبر
فيها القتلى بعضها بين أهل ملحّة ، وبعضها
بين أهل الصاقب !! ويبدو لي أن أبا بكر لم
يُعن النظر في قول الحارث : « ما بين ملحّة
فالصاقب » ؛ لأن (ما) حدُ بين الشئين
فيما نقل هو نفسه عن الفراء (٨٢) ؛ وهذا
يعنى أن الحارث بن حلزة إنما يتحدث في هذا
القول - عن مكان واحد محصور بين ملحّة
فالصاقب (٨٣) .

ومن أقوى الشواهد على فساد تقدير (بين
أهل الدخول) - قول متمم بن نويرة يرثى
مالكا أخاه :

لقد لامني عند القبور على البكا
رفيقي لتذرافِ الدموع السوافك
فقال أتبكي كلَّ قبر رأيتَه

لقبر ثوى بين اللوى فالدوانك
فقلت له : إن الشجأ يبعث الشجأ
قدعنى ، فهذا كلُّه قبرُ مالك (٨٤)

فمتمم بن نويرة يذكر في هذه الأبيات قبراً
ثوى بين اللوى فالدوانك ؛ ولا يجوز لمفسر
يُعن بقراءة النصوص والإحاطة بمدلول ألفاظها
أن يفسر هذا القول إلا بأن مُتمما يريد قبراً
واحداً دفن فيه أخوه مالك ؛ وأن هذا القبر
معين محصور « بين اللوى فالدوانك » ؛ وأن
فاء العطف في هذا القول تفيد مطلق الجمع لا
محالة .

وإذا كان ذلك كذلك فإننا لنعجب. أشدّ العجب
عما ذهب إليه أبو علي المرزوقي ٤٢١ هـ في
أثناء شرحه لهذه الأبيات إذ قال : « يقول :
استسرف رفيقي بكائي عند القبور ... فقال
مؤخا : أمن أجل قبورك بين اللوى فالدوانك
تبكى عند كل قبر تراه ؟ ... وقوله : « بين
اللوى فالدوانك » : اكتفى (بين) باللوى ،
وهو مسترقُّ الرمل لوقوعه على أماكن
مختلفة؛ ولما اكتفى به جاز أن يترتب عليه
فالدوانك (٨٥) .

فالمرزوقي بعد ما صرح بانفراد قبر مالك
 فى قوله : « أمن أجل قبرك بين اللوى
 فالدوانك » - عاد إلى التقدير المحكى عن
 الفراء ، فقال : « اكتفى (بين) باللوى
 لوقوعه على أماكن مختلفة ^(٨٦) » ؛ وكأن
 المرزوقي يفسر قول متمم بأنه يريد قبرا بين
 أماكن اللوى فقبرا بين أماكن الدوانك . وهذا
 كلام إن صح فى رأى عامة من شرح « بين
 الدخول فحومل » أن يردده ، فترديده متعذر
 فى شرح قول متمم بن نويرة ؛ إذ هو على يقين
 من انفراد قبر أخيه ، وانحصار مكانه ؛ وإن
 حادثة قتل مالك بن نويرة مشهورة معلومة ؛
 وشأن الناس فى كل زمان ومكان أن يدفن
 الميت منهم فى قبر واحد .
 وما تقدم يتبين لنا أن النحاة الذين يرون أن
 الفاء تفيد الترتيب فى الأماكن كما هى فى
 الأشخاص - لا يصبرون أنفسهم عن تقدير
 مضاف إلى المكان الذى أضيف إليه الظرف
 (بين) وعطف عليه مكان آخر بالفاء إذ بدا
 لهم أن المعنى يستقيم على هذا التقدير ^(٨٧) ؛
 لكنهم يسكتون عن هذا التقدير أو التذكير به
 حين يستعصى المعنى على تأويلهم ^(٨٨) ؛ وفى
 حين آخر لا يبالي الشارح بالمعنى وما تدل
 عليه الألفاظ ؛ بل يكتفى بترديد ما آل إليه

من تراث السلف ؛ سواء أكان حجة نحوية أم
 تفسيرا ^(٨٩) .
 أما من يذهب مذهب الأخفش والجرمى
 ويرى أن (الفاء) فى عطف الأماكن مع
 (الواو) ؛ فهو يفسر أقوال الشعراء مر
 « بين الدخول فحومل » تفسيرا يوافق حقائق
 الحياة ، وطبائع النفوس دون أن يحتاج إلى
 تقدير مضاف يتعسر اتفاهه ومعنى القول تارة؛
 أو يتعذر تارة أخرى .
 ولو أن تلاميذ الأخفش والجرمى عتوا
 بتأييد مذهبهم بأقوال فحول الشعراء كالحارث
 ابن حلزة ، وسلامة بن جندل ، وحسان بن
 ثابت ^(٩٠) ؛ أو لو أنهم عتوا بالفحص عن
 سلامة النسق فى رواية الأصمعى « بين
 الدخول وحومل » ^(٩١) أو بإثبات أن
 الأصمعى روى مثل هذا القول بالفاء أكثر من
 مرة ^(٩٢) - لاستطاع أبو بكر الأنبارى ،
 وأبو جعفر النحاس ، ومن خلف من بعدهما
 من النحاة وشرّاح الشعر القديم أن يفسروا
 (الفاء) فى مثل « بين الدخول فحومل » تفسيرا
 صحيحا لا يخطئون فيه الفحول ^(٩٣) ، أو لا
 يضطروهم فيه الاتباع إلى إهمال معانى
 الألفاظ، وتوهم الكثرة فيما هو متفرد
 متوحد ^(٩٤) .

اختصاص الفاء بعطف المكان

قد استخدم الواو في عطف " منزل " على " حبيب " ليجمع بينهما جمعا مطلقا في إضافة « ذكرى » إليها ؛ وليشرك بينهما في الإعراب ؛ وكذلك فعل في عطف " شمال " على " جنوب " و " قيعانها " على " عرصاتها " ؛ أما أسماء الأماكن في قوله : « بين الدخول فحومل فتوضح فالمقراة » فقد اختصت (الفاء) بعطف بعضها على بعض ؛ أي لتجمع بينها جمعا مطلقا في إضافة (بين) إليها ؛ ولتشارك بينها في الإعراب ؛ وإلى ذلك ذهب أبو الحسن الأخفش ؛ وقد انتصرنا لقوله ، ورددنا حجة من خالفه (٩٦).

ويقول امرؤ القيس أيضا :

لمن الديارُ غشيتُها بسُحام

فعمائتَيْنِ ، فهضب ذى أقدام

فصفا الأطيظ ، فصاحتين ففاض

تمشى النعاجُ به مع الأرام

دار لهندٍ ، والربابِ ، وفرتني

وليسَ قبل حوادث الأيام (٩٧)

ومن يتأمل هذه الأبيات يجد أيضا أن امرأ القيس قد استخدم الواو في عطف بعض أعلام النساء على بعض في قوله : « دارلهندِ والربابِ وفرتني وليسَ » ؛ أما أسماء الأماكن في قوله : « غشيتُها بسُحام ،

اختصاص (الفاء) بعطف المكان لإفادة مطلق الجمع :

لقد مضى وقت طويل كنت أظن فيه أن إشكال قول امرئ القيس : « بين الدخول فحومل » ينتهي بالانتصار لمذهب الأخفش ، وتقويته بتكثير أدلته ، ورد حجج مخالفيه ؛ لكن وقع لى - وأنا معنى " بتحقيق هذا الغرض - معنى « لفاء العطف » أراه فات النحاة قبلا ، فلم يُبين لأحد منهم ؛ ذلك أن الشاعر العربي القديم كان يختص (الفاء) بعطف المكان على المكان ؛ لتشارك بينهما في الإعراب ؛ ولتجمع بينهما في ملابسة الحدث جمعا مطلقا لا ترتيب فيه ولا تعقيب ؛ وبيان ذلك فيما يأتي :

يقول امرؤ القيس :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

سقط اللوى بين الدخول فحومل

فتوضحَ فالمقراة لم يعفُ رسمها

لما نسجتها من جنوب وشمألٍ

ترى بعر الأرام في عرصاتها

وقيعانها كأنه حبُّ فُلُقُلٍ (٩٥)

ومن يتأمل هذه الأبيات يجد أن امرأ القيس

فعمائتين ، فهضب ذى أقدام ، فصفا الأظيط،
فصاحتين ، ففاضرٍ « فقد اختصت الفاء
بعطف بعضها على بعض ؛ أعنى لتجمع بينها
جمعا مطلقا فى أن الديار مستقرة بينها ؛
ولتشرك بينها فى الإعراب . وأما الترتيب
بين هذه الأماكن فى ملايسة هذا الاستقرار
ففرض لم يعتد الشعراء أن يعالجوه ، ولا
نحسب امرأ القيس عني به ؛ ومن ثم قال
الأعلم الشنمري فى شرح هذه الأبيات :

« وصف أن الديار التى غشيها مستقرة بين
هذه المواضع (٩٨) » ؛ وإذا كانت هذه الأسماء
لجبال قديمة النشأة ، أو أماكن فى حكمها
قدمة - كان استقرار ديار هؤلاء النسوة بين
هذه الأماكن قد وقع وقوعا مطلقا من غير
ترتيب ولا تفريق .

ويقول الحارث بن حلزة :

أذنتنا بيننا أسماء

رُبَّ ثاو يُملُّ منه الثواءُ

بعد عهد لها بيرة شماء

ء ؛ فأدنى ديارها الخلاءُ

فحياءُ ، فالصَّفاحُ ، فأعلى

ذى فتاقٍ ، فعاذبٌ ، فالوفاءُ

فرياضُ القَطَا فأوديةُ الشرِّ

بُب ، فالشعبتان فالأبلاءُ

لا أرى من عهدت فيها فأبكى الـ

سيومَ دلها ؛ وما يردُّ البكاءُ (٩٩)

ومن يتأمل هذه الأبيات يجد أن الفاء فى قول

الحارث : « أدنى ديارها الخلاء ، فحياءُ .. »

إلى قوله : « فالأبلاءُ » قد اختصت بعطف

أسماء الأماكن بعضها على بعض ، وقد

جمعت الفاء بين هذه الأماكن جمعا مطلقا فيما

أخبر به الحارث عنها بقوله : « لا أرى من

عهدت فيها (١٠٠) » ؛ ومثل هذا الخبر المنفى

لا يتصور أن يلابسه ترتيب ولا تعقيب .

ويقول الحارث أيضا :

أيما حطة أردتم فأدو

ها إلينا ، تمشى بها الأملاءُ

إن نبشتم ما بين ملحّة فالصا

قِب ، فيه الأمواتُ والأحياءُ

أو نقشتم فالنقش تجشمه النا

سُ وفيه الصلّاحُ ، والإبراءُ (١٠١)

ومن يتأمل هذه الأبيات يجد أن الحارث قد

استخدم الواو فى عطف « الأحياء » على

« الأموات » وفى عطف « الإبراء » على

« الصلّاح » على حين اختصت الفاء بعطف

« الصاقب » على « ملحّة » ؛ وهما من أسماء

الأماكن ، وقد سبق أن أثبتنا أن الفاء فى هذا

القول تفيد الجمع المطلق بين معطوفيها :

« لَأَنَّ (ما) حَدُّ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ » كما يقول
الفراء (١٠٢) .

ويقول ليبيد بن أبي ربيعة :

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمَقَامُهَا

بِمَنْىُ ، تَأْبَدُ غَوْلُهَا فَرَجَامُهَا

فَمَدَافِعُ الرِّيَانِ عُرَى رَسْمُهَا

خَلَقْنَا كَمَا ضَمِنَ الوَحْيُ سَلَامُهَا

دِمْنٌ تَجْرُمُ بَعْدَ عَهْدِ أَنْيْسِهَا

حَجَجٌ خَلَوْنَ حَلَالُهَا وَحَرَامُهَا

رُزِقَتْ مَرَابِيعَ النُّجُومِ وَصَابِهَا

وَدَقُّ الرِّوَاعِدِ ، جَوْدُهَا وَدِهَامُهَا

مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ وَغَادٍ مُدْجِنٍ

وَعَشِيَّةٍ مُتَجَاوِبِ إِرْزَامِهَا

فَعَلَا فُرُوعُ الأَيْهَقَانِ وَأَطْفَلَتْ

بِالْجَلْهَتَيْنِ ظِبَاؤُهَا وَنَعَامُهَا (١٠٣)

ومن يتأمل هذه الأبيات يجد أن ليبيداً قد

استخدم الواو في عطف « حرامها » على

« حلالها » وفي عطف « رهامها » على

« جودها » وفي عطف « غاد » على « سارية »

وفي عطف « عشية » على « غاد » وفي عطف

« نعامها » على « ظباؤها » ؛ أما أسماء

الأماكن في قوله « تأبّد غولها فرجامها

فمدافع الريان » فقد اختصت الفاء بعطف

بعضها على بعض ؛ ولا ريب أن الفاء في هذه

الأبيات تفيد مطلق الجمع بين معطوفاتها في

التأبّد ؛ إذ لا نحسب أن ليبيداً كان عالماً

بترتيب تأبّد هذه الأماكن حتى يُعنى بإتباع من

يسمعُ قوله نبأ هذا الترتيب .

ويقول ليبيد أيضاً :

بل ما تذكّر من نوارٍ وقد نأت

وتقطعت أسبابها ورمامها

مريةً ، حلتنا بقيدٍ ، وجاورت

أهل الحجاز ، فأين منك مرامها

بمشارق الجبلين أو بمحجر

فتضمنتها قرده فرخامها

فصوائق إن أيمنت ، فمظنة

منها وحاف القهراً وطلخامها (١٠٤)

فليبيد في هذه الأبيات قد استخدم الواو في

في عطف « رمامها » على « أسبابها » ؛

أما أسماء الأماكن في قوله : « فتضمنتها

قرده فرخامها فصوائق » فقد اختصت الفاء

بعطف بعضها على بعض ؛ والفاء هنا مقيدة

مطلق الجمع ولا ريب ؛ وما ينبغي لمفسر أن

يذهب إلى أن الفاء في هذا القول معناها

الترتيب والتعقيب ؛ خصوصاً وليبيد يبدو في

هذه الأبيات غير متيقن من شئون نوار التي

تقطعت أسبابها ورمامها «

ويقول النابغة الذبياني :

عفا ذو حُسى من قرتنى فالقوارعُ

فجئنا أريك فالتلاعُ الدوافعُ

فجتمع الأشراج غير رسمها

مصايفُ مرّت بعدنا ومرابعُ

نوهتُ آياتٍ لها فعرفتُها

لستة أعوامٍ وذا العامُ سابغُ

رمادُ ككحلٍ العين لآياً أبينه

ونؤى كجذم الحوضِ أثلمُ خاشعُ (١٠٥)

فالنابعةُ قد استخدم في هذه الأبيات -

(الروا) في عطف « مسرابع » على

« مصايف » وقد عنى بهما مطر الربيع ورياح

الصيف (١٠٦) ؛ كذلك استخدم (الروا) في

عطف « نؤى » على « رماد » ؛ أما أسماء

الأماكن في قوله : « عفا ذو حُسى من قرتنى

فالقوارع فجئنا أريك فالتلاع الدوافع فجتمع

الأشراج » فقد اختصت (الفاء) بعطف

بعضها على بعض ؛ ومن الفضول أن نُعيد أن

(الفاء) في هذا القول تفيد مطلق الجمع

كالروا (١٠٧).

ويقول زهير بن أبى سلمى :

كان كورى وأنساعى وميثرتى

كسوتهن مشباً ناشطاً لهقا

دعى بغيث لأوراك ، فناصقة

من الشتاء فلما شأوه نفا

وقد يكونُ بها حيناً تعزُّبُهُ

وقد تطرفَ من حافاتِها أنقاً

عِشراً وخمسا فقد طابت مراتعهُ

من الربيع ؛ ولم يبدنْ وقد زهقا

فسار منها على شيمِ يومٍ بها

جئى عمايةً فالركاءُ ، فالعمقا (١٠٨)

ففى هذا القول يستخدم زهيرٌ حرف (الواو)

فى عطف " أنساعى " على « كورى » وفى

عطف « ميثرتى » على « أنساعى » وفى

عطف « خمسا » على « عِشرا » أما أسماء

الأماكن فى قوله : « رعى بغيث لأوراك

فناصقة » وقوله : « يومٌ بها جئى عمايةً

فالركاءُ فالعمقا »

فقد اختصت « الفاء » بعطف بعضها على

بعض ؛ ولا ريب أن (الفاء) هنا تفيد مطلق

الجمع دون الترتيب والتعقيب ؛ إذ زهيرٌ يصور

ناقته ثوراً قد أشبَّ أولادا ، فهو يرمى بعض هذه الأماكن

شتاء ، ويرعى بعضها الآخر ربيعا ؛ وما علمنا أن الثيران

تقصد إلى ترتيب وتعقيب فى رعيها مواضع الكلا فى

الفصل الزمانى الواحد ؛ كذلك لا نحسب زهيراً عنى بترصد

ذلك ووصفه ؛ إذ لا فائدة مرجوة منه - فى رأينا .

ويقول زهيرٌ أيضا :

عفا من آل فاطمة الجواء

فيمن فالقوادمُ فالحساءُ

فَذُو هَاشِمٍ فَمِثُّ عُرَيْتِنَاتٍ
عَفَّتْهَا الرِّيحُ بَعْدَكَ وَالسَّمَاءُ
فَذَرُوءُ فَالْجَنَابُ كَانَ خُنْسَ التَّعَاجِ
الطَّاوِيَّاتِ بِهَذَا الْمَلَأُ (١٠٩)
فَزُهَيْرٌ قَدْ اسْتَعْدَمَ حَرْفَ (الواو) فِي عَطْفِ
«السَّمَاءِ» عَلَى «الرِّيحِ» ؛ أَمَا أَسْمَاءُ
الْأَمَاكِنِ فِي قَوْلِهِ : «عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ
الْجِوَاءِ فَيُؤْمِنُ فَالْقَوَادِمُ فَالْحِسَاءُ فَذُو هَاشِمٍ فَمِثُّ
عُرَيْتِنَاتٍ فَذَرُوءُ فَالْجَنَابِ» فَقَدْ اخْتَصَّتْ
(الفاء) بِعَطْفِ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ ،
و (الفاء) هُنَا مَفِيدَةٌ مُطْلَقُ الْجَمْعِ بَيْنَ
مَعطُوفَاتِهَا ؛ إِذِ الْوَقُوفُ عَلَى تَرْتِيبِ
عَفْوِ هَذِهِ الْأَمَاكِنِ صَعْبٌ مُتَعَدِّرٌ ؛
وَأَتَى لَزُهَيْرٍ أَنْ يَصْبِرَ عَلَى رِصْدِ ذَلِكَ لَوْ
أَرَادَهُ ؟

ويقول زُهَيْرٌ أَيْضًا :

صَحَا الْقَلْبُ عَنِ سَلْمَى وَأَقْصَرَ بَاطِلُهُ

وَعُرِّيَ أَفْرَاسُ الصَّبَا وَرَوَّاحِلُهُ

وَأَقْصَرَ عَمَّا تَعْلَمِينَ ، وَسُدَّدَتْ

عَلَى سِوَى قِصْدِ السَّبِيلِ مَعَادِلُهُ

وَقَالَ الْعَذَارَى إِنَّمَا أَنْتَ عَمَّنَا

وَكَانَ الشَّبَابُ كَالْخَلِيطِ نَزَائِلُهُ

فَأَصْبِحَنَّ مَا يَعْرِفَنَّ إِلَّا خَلِيقَتِي

وَإِلَّا سِوَادَ الرَّأْسِ وَالشَّيْبُ شَامِلُهُ

لَمِنْ طَلَّلُ كَالرَّحَى عَافٍ مَنَازِلُهُ
عَفَا الرَّسُّ مِنْهُ ، فَالرُّسَيْسُ فَعَاقِلُهُ
فَقُفُّ ، فَصَارَاتُ ، فَأَكْنَافُ مَنَعِجِ
فَشَرَقَى سَلْمَى ، حَوْضُهُ ، فَاجَاوَلُهُ
فَهَضْبُ ، فَرَقْدُ ، فَالطُّرَى ، فَتَادِقُ
فَوَادِي الْقَنَانِ ، حَزْنُهُ ، فَمَدَاخِلُهُ (١١٠)
فَزُهَيْرٌ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ قَدْ اسْتَعْدَمَ حَرْفَ
(الواو) فِي عَطْفِ «رَوَّاحِلُهُ» عَلَى «أَفْرَاسِ
الصَّبَا» ، وَفِي عَطْفِ «إِلَّا سِوَادَ الرَّأْسِ»
عَلَى «إِلَّا خَلِيقَتِي» ؛ أَمَا أَسْمَاءُ الْأَرْضِينَ فِي
الْأَبْيَاتِ - وَهِيَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُعَادَ ذِكْرُهَا -
فَقَدْ اخْتَصَّتْ (الفاء) بِعَطْفِ بَعْضِهَا عَلَى
بَعْضٍ ؛ وَ (الفاء) هُنَا مَفِيدَةٌ مُطْلَقُ الْجَمْعِ لَا
مَحَالَةَ ؛ وَمَا يَنْبَغِي لِمَنْ يَسْمَعُ قَوْلَ زُهَيْرٍ أَنْ
يَتَوَهَّمُ أَنَّهُ قَصَدَ إِلَى بَيَانِ التَّرْتِيبِ وَالتَّعْقِيبِ
فِي عَفْوِ هَذِهِ الْأَمَاكِنِ مِنْ طَلَّلِ سَلْمَى ؛ إِذْ هُوَ
أَمْرٌ لَا يَسْتَطِيعُ زُهَيْرٌ سَبِيلًا إِلَى مَعْرِفَتِهِ ؛
وَأَتَى لَهُ أَنْ يُبَيِّنَ نَبَأَ مَا لَا يَعْرِفُ ؟

وَمَا تَقَدَّمَ يَتَّبِعِينَ لَنَا أَنْ أَمْرًا الْقَيْسِ ، وَالْحَارِثِ

بِبنِ حَلْزَةَ ، وَبَلِيدِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ، وَالنَّابِغَةَ

الذَّبْيَانِيَّ ، وَزُهَيْرِ بْنِ أَبِي سَلْمَى - قَدْ اخْتَصَّ

كُلَّ مِنْهُمْ (الفاء) دُونَ (الواو) - بِعَطْفِ

الْمَكَانِ عَلَى الْمَكَانِ لِيُشِيرَ بَيْنَ الْمَعطُوفِ

وَالْمَعطُوفِ عَلَيْهِ فِي مَلَابَسَةِ الْحَدِيثِ مِنْ غَيْرِ

ترتيب ، ولا تعقيب .

وإذا كان ذلك كذلك صح لنا أن نجهر بقول
لا نعلم أحداً سبقنا إليه : ذلك أن فاء العطف
مختصة أصلاً دون أختها (الواو) - بعطف
المكان على المكان إذا أراد المتكلم أن يضم
الآخر إلى الأول ، ويجمعهما في ملبسة
الحدث جمعا مطلقا ، لا ترتيب فيه ولا
تعقيب .

ولو أن اختصاص (الفاء) بعطف المكان
على المكان لتجمع بينهما في ملبسة الحدث
جمعا مطلقا - تبين للنحاة قبلا ما توقفوا على
تعاقب عصورهم - في قول امرئ القيس :
« بين الدخول فحومل » : وما استعانوا برواية
الأصمعي : « بين الدخول وحومل » - وقد قام
الدليل على فسادها .
هذا : وما توفيتني إلا بالله عليه توكلت
وإليه أنيب ،

صبحان عبد المنعم سعيد

التعليق

- (١) أبو بشر - عمرو بن عثمان بن قنبر - الملقب سيبويه ، كتاب سيبويه ، ج ٤ ، تحقيق عبد السلام هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص ٢١٦ ، ٢١٧ = بولاق ، ج ٢ ، ص ٣٠٤ .
- (٢) نفسه ، ج ١ هارون ، دار القلم ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص ٣٤٨ = بولاق ، ج ١ من ٢١٨ .
- (٣) نفسه ، ج ٣ ، هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٣ ، م ، ص ٤٢ = بولاق ، ج ١ ، ص ٤٢٥ .
- (٤) نفسه ، ج ١ هارون ، ص ٤٢٩ = بولاق ، ج ١ ، ص ٢١٣ .
- (٥) انظر التعليق رقم (١) .
- (٦) فسر السير في عبادة سيبويه « وإنما يقرأ أحدهما بعد الآخر » بقوله : « يريد : إنما يقرأ المطر أحدهما بعد الآخر ، ومعنى يقرأ : يتتبع »
- انظر الحسن بن عبد الله السير في ٣٦٨ هـ ، شرح كتاب سيبويه ، دار المخطوطات ، صنعاء ج ١٠ ، ورقة ٤٠ / و ، مصورة خاصة منقولة عن مصورة معهد المخطوطات العربية ، الكويت .
- (٧) أبو عمر ، صالح بن إسحاق الجرمي . « أخذ أبو عمر عن الأخفش وغيره ، ولقي يونس بن حبيب ، ولم يلق سيبويه »
- انظر القفطي ، جمال الدين - علي بن يوسف ، إنباء الرواة على أنباء النحاة ، تحقيق محمد أبو الفضل ، ج ٢ ، دار الكتب ، ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م ، ص ٨٠ - ٨٣ .
- (٨) ابن عصفور الإشبيلي - أبو الحسن علي بن مؤمن ٦٦٩ هـ ، شرح جمل الزجاجي ، تحقيق صاحب أبو جناح ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، بغداد ، ١٩٨٠ م ، ج ١ ، ص ٢٢٩ .
- (٩) الحرف (لا) ساقط من المطبوع المحقق ، ووجوده ضرورة تقتضيها سلامة المادة العلمية المبثوثة في النص .
- (١٠) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ، ج ١ ، ص ٢٣٠ . وانظر أيضا : أبو محمد عبد الله بن هشام الأنصاري ٧٦١ هـ ، مغنى اللبيب عن كتب الأعادي ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية ، مطبعة المدنى ، القاهرة ، بدون ، ج ١ ، ص ١٦١ وما بعدها .
- (١١) العبارة بعض بيت امرئ القيس :

بسقط اللوى بين الدخول وحومل

قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل

وهو مطلع معلّته . انظر : أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري ٣٢٨ هـ ، شرح القصائد السبع

- الطوال الجاهليات ، تحقيق عبدالسلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ ، ص ١٥ .
- (١٢) الهروي - علي بن محمد ، كتاب الأذهية في علم الحروف ، تحقيق عبد المعين الملوحي ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م ، ص ٢٥٤ .
- (١٣) انظر التعليق رقم (٧) .
- (١٤) إنباه الرواة على أنباء النحاة ، ج ٢ ، ص ٣٦ - ٤٤ .
- (١٥) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ١٥ - ٢٠ .
- (١٦) نفسه ، ص ١٦ - ١٧ .
- (١٧) الطبري - أبو جعفر محمد بن جرير ٣١٠ هـ ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تحقيق محمود شاكر ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ج ٢ ، ص ١٩٦ - ١٩٧ .
- وانظر أيضا : ابن خالويه - الحسين بن محمد ٣٧٠ هـ ، إعراب ثلاثين سورة ، تحقيق كرنكو ، دار الكتب - القاهرة ، ١٩٤١ ، ص ٤٦ .
- (١٨) النحاس - أبو جعفر أحمد بن محمد ٣٣٨ هـ ، شرح القصائد التسع المشهورات ، تحقيق أحمد خطاب ، مديرية الثقافة العامة - العراق ، بغداد ، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م ، القسم الأول ، ص ٩٩ - ١٠٠ .
- (١٩) انظر التعليق رقم (١) .
- (٢٠) زاد أبو بكر الأنباري على ما تقدم قوله : « وقال هشام بن معاوية : المعنى بسقط اللوى ما بين الدخول إلى حومل ، فأسقط . قال أبو بكر : وهذا خطأ في قول الفراء ؛ لأن (ما) حد بين الشينين فلا يجوز سقوطها . قال الفراء : من قال : (شربنا ما ذبالة فالثعلبية) على معنى ما بين ذبالة إلى الثعلبية - لم يسقط (ما) ؛ لأنها الحد بين الموضعين . وأنشد الفراء لبعض بني سليم :
يا أحسن الناس ما فرنا إلى قدم ولا حبال محب واصل تصل أراد ما بين قرن إلى قدم ؛ ولا يجوز إسقاط (ما) لأنها حد بينهما . »
- (٢١) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ١٩ - ٢٠ .
- (٢٢) ابن منظور - جمال الدين بن المكرم الأنصاري ٧١١ هـ ، لسان العرب ، مادة (بين) .
- (٢٣) انظر التعليق رقم (١) .
- (٢٤) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ١٩ .
- (٢٥) انظر رقم (٢٠) .
- (٢٦) الاسترأبادي - رضی الدين محمد بن الحسن ٦٨٦ هـ شرح الكافية لابن الحاجب ، ، دار

- الكتب العلمية - بيروت ، بدون ، ص ٣٦٥ - ٣٦٦ .
- (٢٧) أبو محمد - عبد الله بن هشام الأنصاري ٧٦١ هـ ، أوضح المسالك إلى ألفيد ابن مالك ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ج ٣ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٦٦ م ، ص ٤٠ - ٤٢ .
- (٢٨) ابن هشام الأنصاري ، مغنى اللبيب ، ج ١ ، ص ١٦١ - ١٦٢
- (٢٩) الأشموني - أبو الحسن عليّ نور الدين بن محمد بن عيسى ٩٢٩ هـ ، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك ، ج ٣ ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٣٦٦ هـ = ١٩٤٧ ، ص ٩٣ .
- (٣٠) الرواية في هذا القول : « وما هاج ... فرقان » ، والتصويب من ديوان امرئ القيس « تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ، ١٩٨٤ م ، ص ٣٤٥ .
- (٣١) حاشية تحقيق أوضح المسالك إلى ألفيد ابن مالك ، ج ٣ ، ص ٤١ .
- (٣٢) انظر الصفحات ٧ - ١٠ من هذا البحث .
- (٣٣) انظر الصفحتين ٥ - ٦ من هذا البحث .
- (٣٤) انظر ص ٧ من هذا البحث .
- (٣٥) انظر ص ٦ من هذا البحث .
- (٣٦) انظر ص ٩ من هذا البحث .
- (٣٧) ابن قاسم - الحسن المرادي ٧٤٩ هـ ، الجنى الدانى فى حروف المعانى ، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد فاضل ، دار الآفاق ، بيروت ، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م ، ص ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٧ .
- (٣٨) انظر ص ٦ من هذا البحث .
- (٣٩) انظر الصفحتين ٥ ، ٦ من هذا البحث .
- (٤٠) المبرد - أبو العباس محمد بن يزيد ٢٨٥ هـ ، الكتاب الكامل ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ج ١ ، نهضة مصر ، بدون ، ص ٢٤٩ - ٢٥٠ .
- (٤١) إنباه الرواة على أنباء النحاة ، ج ٣ ، القاهرة ، ١٣٧٤ هـ = ١٩٥٥ م ، ص ٤٢ - ٤٣ .
- (٤٢) السيراء فى - أبو سعيد الحسن بن عبد الله ٣٦٨ هـ ، كتاب أخبار النحويين البصريين ، تحقيق قريتمس كرنكو ، بيروت ، ١٩٣٦ م ، ص ٩٣ .
- (٤٣) ديوان امرئ القيس ، ص ٧ - ٨ .
- (٤٤) ديوان امرئ القيس ، ص ٨ ؛ وص ١ حيث ذكر المحقق أنّ هذا الشعر رواية الأصمعيّ من نسخة الأعلام .

- (٤٥) ديوان امرئ القيس ، ص ٨ ، وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٢٠ وشرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات، صنعة ابن النحاس ٣٣٨ هـ ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م ، ص ٤ ، وغير ذلك كثير .
- (٤٦) المبرد - أبو العباس محمد بن يزيد ٢٨٥ هـ المقتضب ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، ج ١ ، المجلس الأعلى للثنون الإسلامية ، القاهرة ، ١٣٩٩ هـ ، ص ١١ حسب الأصل المخطوط . (٤٧) نفسه .
- (٤٨) انظر التعليق ص ٤٥ ؛ خصوصا ديوان امرئ القيس ، ص ٣٦٧ حيث يقول محمد أبو الفضل محقق الرواية : في غير الأعلم والبطلانيوسى : « فحومل » بالفاء .
- (٤٩) ديوان امرئ القيس ، ص ٣٤٥ .
- (٥٠) البيت مطلع قصيدة من زيادات نسخة السكريّ . انظر ديوان امرئ القيس ص ٣٣٧ ؛ ثم انظر ص ١٧ من مقدمة محقق الديوان .
- (٥١) انظر ترجمته التي كتبها أحمد شاکر وعبد السلام هارون في حاشية المفضلية ٢٢ من ديوان المفضليات ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة السادسة ، ١٩٧٩ م ، ص ١١٩ .
- (٥٢) أبو سعيد عبد الملك بن قُربب ٢١٦ هـ الأصمعيات ، تحقيق أحمد شاکر وعبد السلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ ، ص ١٣٢ .
- (٥٣) نفسه .
- (٥٤) نفسه .
- (٥٥) السكريّ - أبو سعيد الحسن بن الحسين ، كتاب شرح أشعار الهذليين ، تحقيق عبد الستار فراج ، مراجعة محمود شاکر ، دار العروبة ، القاهرة ج ١ ، ١١٢ . وانظر أيضا مقدمة السكريّ لشعر أبي ذؤيب ، ص ٣ من المرجع نفسه .
- (٥٦) الكتاب الكامل ، ص ٢٤٩ - ٢٥٠ .
- (٥٧) أبو محمد الأنباريّ - القاسم محمد بن بشار ، شرح ديوان المفضليات ، تحقيق كادلوس يعقوب لایل ، بيروت ، ١٩٢٠ ، ص ٢٤٥ .
- (٥٨) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ٤٣٧ - ٤٣٩ وشرح القصائد المشهورات ، ج ٢ ، ص ٥٣ - ٥٥ ، وقد روى أبو جعفر « بين العقيق فشخصين » بالفاء ؛ لكنه قال في الشرح : « ورواية الأصمعيّ بالواو » .
- (٥٩) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٤٦٦ وشرح القصائد المشهورات ، ج ٢ ، ص ٦٧

- (٦٠) الأصمعيات ، ص ٣٢ .
- (٦١) ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق . د سيد حنفى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م ، ص ١٢١ - ١٢٢ .
- (٦٢) نفسه ، ص ١٤٩ .
- (٦٣) نفسه ، ص ٢١٩ - ٢٢٠ .
- (٦٤) نفسه ، ص ٢٧٩ ؛ والبيت الأول هناك « لمن الديار » والوزن يطلب ما أثبتناه .
- (٦٥) نفسه ، ص ٣٢٢ ؛ والشطر الثانى من البيت الأول صورته فى المتن : « بين أعلا اليرموك فالحُمان » وقد أثبتنا رواية الحاشية المنقولة عن الأغانى ومعجم البلدان ثقة بها ؛ كذلك سكتنا عن إثبات رواية المتن : « تلك دار العزيز بعد أنيس » وأثبتنا بدلا منها رواية فى الحاشية منقولة عن ابن عساكر .
- (٦٦) انظر التعليق رقم (١٨) .
- (٦٧) الأذهية ، ص ٢٥٤ .
- (٦٨) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ١٩ .
- (٦٩) شرح القصائد التسع المشهورات ، ص ٩٩ - ١٠٠ .
- (٧٠) انظر ما تشير إليه التعليقات ١ - ٤ .
- (٧١) المرجع قبل السابق .
- (٧٢) انظر ص ٦ وما بعدها من هذا البحث .
- (٧٣) الهروى ، كتاب الأذهية ، ص ٢٥٤ .
- (٧٤) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٤٣٧ - ٤٣٩ .
- (٧٥) شرح القصائد المشهورات ، ج ٢ ، ص ٥٤ - ٥٥ .
- (٧٦) انظر شرح الأنبارى لهذه الأبيات ، والتعليق عليه فيما يلى بعد .
- (٧٧) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٤٣٧ - ٤٣٩ .
- (٧٨) نفسه ، ص ١٥ - ٢٠ .
- (٧٩) شرح القصائد المشهورات ، ج ٢ ، ص ٥٤ - ٥٥ .
- (٨٠) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٤٦٦ .
- (٨١) نفسه .
- (٨٢) نفسه ، ص ٢٠ .

(٨٣) فى شرح القصائد المشهورات ، ج ٢ ، ص ٦٧ يقول أبو جعفر النحاس فى شرح قول الحارث :
إن نبشتم ما بين ملحّة فالصاقب فيه الأموات والأحياء (« ملحّة والصاقب » موضعان ؛ أى إن
ذكرتم الأموات الذين قتلوا بين هذين الموضعين ... » فالنحاس يبدو من خلال هذه العبارة أنه فسر
الفاء بالواو ؛ لكنه بدأ الشرح بقوله : « ملحّة والصاقب » وهذه العبارة قد تفيد أن الرواية التى
شرحها النحاس هى بالواو لا بالفاء ؛ ومن أجل ذلك آثرنا السكوت عن ذكر تفسير النحاس
ومناقشته .

(٨٤) المرزوقى - أبو على أحمد بن محمد الحسن ٤٢١ هـ ، شرح ديوان الحماسة ، تحقيق أحمد
أمين وعبد السلام هارون ، القسم الثانى ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ص ٧٩٧ .

(٨٥) المرجع السابق ، ص ٧٩٧ - ٧٩٨ .

(٨٦) نفسه .

(٨٧) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ١٥ - ٢٠ وشرح القصائد التسع المشهورات ،
القسم الأول ص ٩٩ - ١٠٠ .

(٨٨) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٤٣٧ - ٤٣٩ .

(٨٩) انظر ما أشار إليه التعليق رقم (١) وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص
١٥ - ٢٠ وشرح القصائد السبع المشهورات ، القسم الأول ، ص ٩٩ - ١٠٠ ، وشرح ديوان
الحماسة ، القسم الثانى ، ص ٧٩٧ - ٧٩٨ .

(٩٠) انظر ما كتب قبلا فى هذا البحث تحت عنوان « تكرار الشاعر قوله : بين كذا فكذا من
الأمكنة » .

(٩١) انظر ما كتب قبلا تحت عنوان « رد رواية بين الدخول وحومل » .

(٩٢) نفسه .

(٩٣) انظر الصفحات ٥ - ١٠ من هذا البحث .

(٩٤) انظر ص ١٧ - ١٨ من هذا البحث .

(٩٥) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ١٥ - ٢٠ .

(٩٦) انظر ص ٤ من هذا البحث وما بعدها .

(٩٧) ديوان امرئ القيس ، ص ١٥ .

(٩٨) نفسه .

(٩٩) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٤٣٣ - ٤٣٦ وشرح القصائد المشهورات ، ج ٢
ص ٥٢ - ٥٣ .

- ١٤٤ -

(١٠٠) يبدو لى أنّ الوجة - إعرابُ « أدنى ديارها » مبتدأ و « الخالصاء » بدلا منه ؛ وقول الحارث : « لا أرى من عهدت فيها » خيرا للمبتدأ ؛ والفاء فى قوله « فأدنى ديارها » عاطفة لجملة « أدنى ديارها الخالصاء فحياة ... فالأبلاء - لا أرى من عهدت فيها » - على جملة : « آذنتنا ببيتها أسماء ؛ وهذا الرأى مستفاد من شرح الأتبارى والنحاس للبيت الأخير ؛ إذ قال الأتبارى : « يقول لا أرى من عهدت من أحببى فى هذه المنازل فأنا اليوم أبكى شوقا إليهم » وإذ قال النحاس : « قوله : " فيها " : يعنى فى هذه المواضع ، وقوله : " فأبكى اليوم " ... خبر أنه يبكى كما خبر أنه لا يرى من عهدها فيها " والسببىة واضحة فى هذه الفاء ؛ لتعلق ما بعدها بما قبلها ، إذ تسبب عن تبين أسماء انعدام رؤية الحارث من عهد من أحببه فى هذه الديار . هذا ، وقد سكتنا عما قاله الشارحان فى تفسير « فأدنى ديارها الخالصاء » لاختلافه قليلا عما قدمناه ونراه الوجه . فانظره . انظر ما أشير إليه من المراجع فى التعليق السابق ، وانظر أيضا محمد عبد الخالق عزيمة ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، القسم الأول ، الجزء الثانى ، مطبعة السعادة ، بدون ، ص ٢٣٥ - ٢٣٦ (١٠١) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص ٤٦٤ - ٤٦٨ .

(١٠٢) المرجع السابق ، ص ٢٠ .

(١٠٣) نفسه ، ص ٥١٧ - ٥٢٤ .

(١٠٤) نفسه ، ص ٥٣٢ - ٥٣٥ .

(١٠٥) ديوان النابغة الذبياني ، « القسم الأول - رواية الأصمعى من نسخة الأعلم » ، تحقيق محمد أبو الفضل ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٥ ، ص ٣٠ .

(١٠٦) نفسه .

(١٠٧) انظر شرح جمل الزجاجى لابن عصفور الإشبيلى ، ج ١ ، ص ٣٠. حيث قال : « واستل

الجرمى على أنها لا ترتب فى الأماكن بقول النابغة : « عفا ذو حسى من قرنتى فالفوارع ... »

(١٠٨) شرح ديوان زهير بن أبى سلمى ، صنعة الإمام أبى العباس أحمد بن يحيى - ثعلب ، طبعة

معمودة عن طبعة دار الكتب ، ١٣٦٣ هـ = ١٩٤٤ م ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ،

١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م ، ص ٤٢ - ٤٥ . ويلاحظ أنّ محققى الديوان يرون احتمال أن كلمة « أوراك »

قد تكون معرفة عن « أورال » أو « أوران » .

(١٠٩) المرجع السابق ، ص ٥٦ - ٥٧ .

(١١٠) نفسه ، ص ١٢٤ - ١٢٧ . هذا والشواهد على اختصاص (الفاء) بعطف الأماكن لإفادة

مطلق الجمع - شائعة مستفيضة فى شعر زهير ؛ ومن شاء نظرها فى شرح الديوان . والله أعلم .

الرقم	المراجع
١	الأصمعيات ، الأصمعيّ - أبو سعيد عبد الملك بن قُرب ٢١٦ هـ ، تحقيق أحمد شاکر ، وعبد السلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م .
٢	إعراب ثلاثين سورة ، الحسين بن خالوية ٣٧٠ هـ ، تحقيق فريتس كرنكو ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٤١ م .
٣	إنباء الرواة على أنباء النحاة ، القفطيّ - جمال الدين على بن يوسف ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب المصرية ، ١٣٧١ هـ = ١٩٥٢ م .
٤	أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، أبو محمد - عبد الله بن هشام الأنصاري ٧٦١ هـ ، تحقيق محمد مجيب الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربيّ بيروت ، ١٩٦٦ م .
٥	جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، الطبريّ - أبو جعفر محمد بن جرير ٣١٠ هـ ، تحقيق محمود شاکر ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثانية .
٦	الجنى الدانى في حروف المعانى ، ابن قاسم - الحسن المرادى ٧٤٩ هـ ، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد فاضل ، دار الأوقاف ، بيروت ، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م .
٧	حاشية تحقيق أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربيّ ، بيروت ، ١٩٦٦ م .
٨	حاشية تحقيق ديوان المفضليات ، أحمد شاکر وعبد السلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة السادسة ، ١٩٧٩ م .
٩	دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، عضيمة - محمد عبد الخالق ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، بدون .
١٠	ديوان امرئ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ، ١٩٨٤ م .
١١	ديوان حسلن بن ثابت ، تحقيق سيد حنفى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م .
١٢	ديوان النابغة الذبيانيّ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٥ م .
١٣	شرح الأشمونيّ على ألفية ابن مالك المسمّى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك ، الأشمونيّ - أبو الحسن على نور الدين بن محمد بن عيسى ٩٢٩ هـ ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م .

الرقم	المراجع
١٤	شرح جُمَل الزُّجَاجِيّ ، ابن عصفور الإشبيليّ - أبو الحسن علي بن مؤمن ٦٦٩ هـ ، تحقيق - صاحب أبو جناح " ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، بغداد ، ١٩٨٠ م
١٥	شرح ديوان الحماسة ، المرزوقيّ - أبو عليّ أحمد بن الحسن ٤٢١ هـ ، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة .
١٦	شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ، صنعة الإمام أحمد بن يحيى - ثعلب ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٣ م = ١٩٤٤ م .
١٧	شرح ديوان المفضليات . أبو محمد الأتباريّ - القاسم محمد بن بشار ، تحقيق كارلوس يعقوب لابل ، بيروت ، ١٩٢٠ م .
١٨	شرح القصائد التسع المشهورات ، النحاس - أبو جعفر أحمد بن محمد ٣٢٨ هـ ، تحقيق أحمد خطاب ، مديرية الثقافة العامة بغداد ، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م وقد استعنت بطبعة أخرى لهذا الكتاب عنوانها :
١٩	شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات ، بيروت ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م . شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، الأتباريّ - أبو بكر محمد بن القاسم ٣٢٨ هـ ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ .
٢٠	شرح الكافية لابن الحاجب ، الاسترأباديّ - رضی الدين محمد بن الحسن ٦٨٦ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بدون .
٢١	شرح كتاب سيبويه ، السيرافي ، الحسن بن عبد الله ٣٦٨ هـ ، دار المخطوطات ، صنعاء ، مصورة خاصة منقولة عن مصورة معهد المخطوطات العربية - الكويت .
٢٢	كتاب أخبار النحويين البصريين ، السيرافي - أبو سعيد الحسن بن عبد الله ٣٦٨ هـ ، تحقيق فريقس كرنكو ، بيروت ، ١٩٣٦ م .
٢٣	كتاب الأذهية في علم الحروف ، الهرويّ - علي بن محمد ، تحقيق عبد المعين الملوحى ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٣٩١ هـ = ١٩٧١ م .
٢٤	كتاب سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ١٨٠ هـ ، تحقيق عبد السلام هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٦٦ م .
٢٥	كتاب شرح أشعار الهذليين ، السكرى - أبو سعيد الحسن ، تحقيق عبد الستار فراج ، مراجعة محمود شاکر ، دار العروبة ، القاهرة .
٢٦	الكتاب الكامل ، أبو العباس محمد بن يزيد ٢٨٥ هـ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، نهضة

الرقم	المراجع
٢٧	مصر ، القاهرة ، بدون . لسان العرب ، ابن منظور - جمال الدين محمد بن مكرم بن علي ٧١١ هـ ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٨١ م .
٢٨	مغنى اللبيب عن كتب الأعاديب ، ابن هشام - جمال الدين عبد الله بن يوسف الأنصاري المصري ٧٦١ هـ ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، بدون .
٢٩	المقتضب ، المبرد - أبو العباس محمد بن يزيد ٢٨٥ هـ ، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، ١٣٨٥ هـ .